

وقعة صفين

- [373] لا تحسبني كأقوام ملكتهم * طوع الأعنة لما ترشح العذر وما علمت بما أضمرت من حنق * حتى أتنى به الركبان والنذر فإن نفست على الأمجاد مجدهم * فابسط يدك فإن الخير مبتدر واعلم بأن على الخير من نفر * مثل الأهلة لا يعلوهم بشر لا يرتقى الحاسد الغضبان مجدهم (1) * ما دام بالحزن من صمائها حجر بئس الفتى أنت إلا أن بينكما * كما تفاضل ضوء الشمس والقمر ولا إخالك إلا لست منتهيا * حتى يمسك من أطفاره ظفر لا تحمدن أمراً حتى تجربه * ولا تذمن من لم يبله الخبر إني امرؤ قلما أثنى على أحد * حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر إني إذا معشر كانت عداوتهم * في الصدر أو كان في أبصارهم خزر جمعت صبرا جراميزى بقافية (2) * لا يبرح الدهر منها فيهم أثر فلما بلغ هذا الشعر معاوية قال: " ما أراه إلا قد قارب ". نصر، عن عمر بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الملك بن عبد الله، عن ابن أبي شقيق، أن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين كان يحمل على الخيل بصفين، إذا جاء رجل من خزيمة فقال: هل من فرس؟ قال: نعم، خذ أي الخليل شئت. فلما ولى قال ابن جعفر: إن يصب أفضل الخيل يقتل. قال: فما عثم أن أخذ أفضل الخيل فركبه، وحمل على الذي دعاه إلى البراز، فقتله الشامي. وحمل غلامان من الأنصار جميعاً أخوان، حتى انتهيا إلى سرادق معاوية
- (1) ح: " لا يجحد الحاسد الغضبان فضلهم ".
(2) جمع جراميزه، إذا تجمع ليثب. في الأصل: " بعافية " صوابه في ح. وأراد بالقافية الشعر يقوله في الهجو. (*)